جـــامعـــة علي لونيسي البليدة2
مخبر الجريمة والانحراف بين الثقافة والتمثلات الاجتماعية
مجلة سوسيولوجيا الجريمة
للبحوث والدراسات العلمية في الظواهر الاجرامية
رقم الإيداع القانوني ر د م د: 2716-7976

التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وعلاقتها بالعنف المدرسي

Socialization within the family and its relationship to school violence

أ.د مسعودي مو الخير، جامعة خميس مليانة

ملخص :

نسعى من خلال هذا المقال العلمي التطرق الى موضوع غاية في الأهمية يمس أهم عنصر في مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تشكل نواة المجتمع ، و هي مؤسسة الأسرة من خلال تناول موضوع التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة و مدى وعلاقتها بظاهرة العنف المنتشر داخل المؤسسات التربوية و هو ما يصطلح على تسميته بالعنف المدرسي ، و ذلك بالتطرق الى اثر التغييرات والتحولات التي شهدها المجتمع الجزائري في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى التربوية و التي أدت إلى تغييرات في نمط الحياة الاجتماعية والممارسات اليومية للأفراد والجماعات ، و ذلك من خلال التساؤل حول لأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة و دورها في تشكيل السلوك العنيف داخل المؤسسة التربوية .

و من اجل فهم ذلك سنتطرق الى العوامل الأسرية المساعدة على العنف المدرسي و ذلك بعرض مختلف الأساليب التربوية الخاطئة وعلاقتها بالعنف المدرسي نتبعها بمقترحات تقويمية لعلاج ظاهرة العنف المدرسي .

الكلمات المفتاحية: الأسرة، التنشئة ، العنف المدرسي.

Abstrac :

In this academic paper, we aim to address a topic of great importance, one that concerns the primary element within the institutions of socialization, which forms the core of society—the family. Specifically, the subject of socialization within the family and its connection to the prevalent phenomenon of violence within educational institutions, commonly known as school violence. This exploration takes into account the impact of the changes and transformations witnessed in Algerian society across various social, economic, political, cultural, and educational dimensions. These changes have led to alterations in the social lifestyle and daily practices of individuals and groups.

We will examine the role of incorrect methods of family socialization in shaping violent behavior within the educational setting. To comprehend this, we will delve into the familial factors contributing to school violence by presenting various incorrect educational approaches and their correlation with school violence. Subsequently, we will propose evaluative measures to address this phenomenon.

Keywords: Family, Socialization, school violence.

مقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف في الوسط المدرسي من الظواهر الاجتماعية الأكثر انتشارا والتي تعاني منها المؤسسات التربوية ولاسيما في السنوات الأخيرة في الجزائر، ولا نستطيع دراسة ظاهرة العنف المدرسي من وجهة أحادية دون ربطها بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وأولها مؤسسة الأسرة التي تلعب دورا محوريا وهاما في تشكيل السلوك العنيف بالمدرسة وسوف نحاول من خلال هذه المداخلة العلمية معرفة أسباب العنف في الوسط المدرسي وعلاقته بالأسرة، حيث ان التغييرات والتحولات التي شهدها المجتمع الجزائري في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وحتى التربوية أدت إلى تغييرات في نمط الحياة الاجتماعية والممارسات اليومية للأفراد والجماعات والذي مس بشكل مباشر الأسرة حيث تقلص حجمها ودورها بما فيه الدور المتعلق بالتنشئة الاجتماعية حيث فقدت الأسرة هذا الدور، وتخلت عن الوظائف المنوطة بها كوظيفة التربية والتنشئة الاجتماعية وهذا يرجع إلى عدة أسباب كالتدفق المعلوماتي لوسائل الإعلام والتكنولوجيا والانترنت التي أصبحت تلعب دور كبير في تشكيل وبناء سلوك الفرد وتحديد علاقته الاجتماعية مع باقي افراد المجتمع، وهذا يرجع لغياب الرقابة الوالدية داخل الأسرة وما أثر سلبا على المدرسة حيث أصبحت ظاهرة العنف المدرسي منتشرة بشكل واسع في المؤسسات التربوية وهي في تنامي مستمر.

ومن هنا نطرح التساؤل التالي: هل لأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة دور في تشكيل سلوك العنف داخل المؤسسة التربوية؟

وقبل الاجابة على هذا التساؤل سوف نقوم بتحديد بعض المفاهيم الخاصة بمداخلتي.

I. تحديد المفاهيم:

1- مفهوم المدرسة:

لقد عرفها فرديناند بويسون " بأنها مؤسسة اجتماعية هدفها ضمان عملية التواصل بين مؤسسة العائلة والدولة قصد إعداد الأجيال اللاحقة و تأهيلها للاندماج في إطار الحياة الاجتماعية". (سلان بلغيث، 2007، ص 95.)

كما يعرفها فريديك هاستن: "بانها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم". (Alain beaudan Alain, 1981, p 77.)

وعرفه ويلز Wells بأنها « المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتحافظ على ثقافة الأصل السالفة وتنقلها إلى الأجيال الطالعة فإذا هي تعاونت مع سائر المؤسسات الاجتماعية ونهبت طريق التجدد، فإنها لا تكتفي بنقل التراث الثقافي والاحتفاظ به، بل تحاول ان قوة وتصلح المجتمع الذي أنشأها لخدمته.» (أسامة ظافر كبارة، 2003، ص 75.)ويعرف إبراهيم ناصر المدرسة على أنها : « مؤسسة أسسها المجتمع التربية أبنائه ينة معصورة ومخطط لها تنقل بواسطتها الثقافة الخاصة، وبطرق تقبلها وترتضيها إلى الأجيال الجديدة لمحافظ بذلك على تراثها .» (أسامة ظافر كبارة، 2003، ص 76.)

وتكاد تجمع التعاريف على أن المدرسة نظام متكامل يتألف من مجموعة عناصر محددة ومفاعلة فيما بينها، لها جملة أدوار اجتماعية ووظائف محددة في إطار الحياة الاجتماعية كما لها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات أفرادها تنمية متكاملة ليصدر الأعضاء صالحين فيه، كما جاء في تعريف جون ديوي للمدرسة حيث ذكر أنها الحياة وانها النمو وأنها التوجيه الاجتماعي ورأى أن عملية التربية والتعليم ليست إعداد المستقبل بل إنها عملية الحياة نفسها . (أسامة ظافر كبارة، 2003، ص ص120، 121)

وأضاف حول ذلك الدكتور علي أسعد وطفة « بأنها نظام معقد من السلوك المنظم الذي يهدد التحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم.» (علي اسعد، ، 1992، ص 95.)وعلى هذا الأساس يمكن اختبار لمدرسة « هي المجال الاجتماعي الثاني الذي يحتك به الطفل بعد العاملة ، وفي كل هذا المجال يتصل الطفل بأطفال آخرين من سنه، وهذا الاتصال يعتبر كعنصر للتكوين » (Guy Recher, 1968. P 151.)

2- **العنف المدرسي**:إنه مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ويحدد في العنف المادي كالضرب والمشاجرة والسطو على

ممتلكات المدرسة او الغير، والتخريب داخل المدارس، والكتابة على الجدران والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة". (عامر بن سايع بن محمد البشيري ، 2005، ص23.)

كما يعرف كذلك "هو كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب أو السب وإتلاف الممتلكات ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة". (علي بن عبد الرحمان الشهري، ، 2003-2004، ص 16.)

3- مفهوم الأسرة:

يعتبر مفهوم الأسرة من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين والمهتمين، وبالرغم من ان هناك إختلاف وتباين نحو هذا المفهوم، إلا أنهم اتفقوا على أنّ الأسرة هي الإرتباط الدائم بين الرجل والمرأة وما يترتب على ذلك من إنجاب ورعاية للأطفال. (محمد عاطف غيث،1989، ص 22.)

كما هي الوحدة الإجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة. (احمد زكي بحوي، ، 1993، ص 152.)

ويذهب أوغست كونت إلى أن الأسرة: هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها في التطور إذ يمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب البيولوجي للكائن الحي وهى اور وسط طبيعي وإجتماعي نشأ فيه الفرد وتلقى منه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي. (مصطفى اكتساب، 1985، ص 32.)

أما من الناحية السوسيولوجية فيرى " برجس ولوك" أن الأسرة جماعة من الأشخاص إتحدوا برباط الزواج أو الدم أو التبني، ويتكون منهم بيت واحد فيتفاعلون ويتصل بعضهم ببعض في قيامهم بأدوارهم الإجتماعية الخاصة بكل منهم كزوج وزوجة وأم وأب وابن وإبنة أخ وأخت ويكونون تحت ظل ثقافة مشتركة يحافظون عليها ، (عبد الله خوج فاروق عبد السلام1989 . ص 17.)فالأسرة إذن هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع وأن تقدمالمجتمع وتطوره ينطلق من الأسرة، هذه الأخيرة التي تنشئ الفرد على ثقافة المجتمع، وتكسبه اللغة فإذا لم تقم الاسرة بدورها ووظيفتها المنوطة بها فسوفوالعادات والتقاليد السائدة فيه، فإذا لم تقم الأسرة بدورها ووظيفتها المنوة بها فسوف ينعكس سلبا على أفرادها ويحدث أضرار نفسية ومعنوية ومادية قد تؤدي إلى ارتكاب سلوكات عنيفة وخصوصا عند الأطفال.

4- مفهوم التنشئة الاجتماعية :

تعرف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي تقوم " بتحويل الكائن البيولوجي إلى كائن إجتماعي عبر جماعات إجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها". (عبد الله خوج فاروق عبد السلام، 1989 . ص 17.)

وهي التي يتم من خلالها تشكيل شخصية الطفل الإجتماعية ، و ذلك من خلال تفاعله . لمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه ليكون كائن اجتماعي و الأسرة هي البيئة الأولى التيتتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، (عبد الله خوج فاروق عبد السلام1989 . ص 17.) فمن طريقها يحقق التوافق النفسي بين دوافعه و مطالب بيته ، فالطفل الذي يتكيف تكيفا صحيحا مع العوامل المحيطة به ، طفل مطمئن إلى حياته منون في إنفعالاته و عواطفه ، و الطفل الذي يفشل في إقامة هذا التكيف لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية ، و لذا فهو إما أن ينطوي على نفسه و يكبت دوافعه و إما أن يلجأ إلى الطرق غير المشروعة في محاولاته اليائسة لتحقيق ذلك التوافق و بالتالي من ارتكابه لسلوك العنف، وخاصة في المدارس.

II. العوامل الأسرية المساعدة على العنف المدرسي:

- **أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة وعلاقتها بالعنف المدرسي:**

يعد أسلوب التنشئة الأسرية التي تتبعه الأسرة في معاملة الأبناء من أهم العوامل التي تساعد في ظهور السلوك العنيف عند الأفال، حيث تعتبر الأسرة المسؤولة الأولى وبشكل اساسي عن شخصية الفرد، وسلوكاته وتصرفاته المنحرفة كالعنف مثلا.

وفيما يلي سوف نتناول أهم الاساليب التنشئية التي لها علاقة بالعنف المدرسي.

- **أسلوب العقاب (التسلط والقوة):**

تعتبر القسوة في معاملة الوالدين لأطفالهم من العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى ظهور النزاعات العدوانية عند الأطفال مبكرا. (معمر داود، 09-10 مارس 2003، ص 264.)

ويشمل هذا الأسلوب العقاب الجسدي والمعنوي ويتخذ العقاب الجسدي أشكالا متنوعة كالصفع على الوجه أو الخنق أو الكي أو الضرب بالعصا ...إلخ، وما يلاحظ أن هذه الوسيلة التنشئية تعرف استعمالا صريحا ومباشر للعنف ويشتد تأثيرها إذا كانت مصاحبة بآثار كالجروح او الكسور. وهناك كذلك

العقاب المعنوي وهو الأكثر خطورة من حيث درجة التأثير على الطفل، ومن أمثلته العزلة، السب، الشتم، السخرية، الإهانة... إلخ.

ويعتبر أسلوب العقاب الأسلوب الأكثر شيوعا واستعمالا بين أسرنا فالقسوة والعنف التي يتلقاها الطفل في اسرته تؤثر عليه سلبا وخصوصا على سلوكاته التي تصبح عدوانية بشكل كبير ومائلة لممارسة سلوك العنف وخاصة في المدرسة، حيث يجد الطفل فضاءا آخر غير الأسرة يعبر به عن ما بداخله.

- **أسلوب التفرقة في المعاملة بين الأطفال**

وهو التفضيل والاهتمام بأحد أو بعض الابناء عن طريق الحب او المساعدة والعطاء أو منح السلطة أو التمتع بمزايا دون اكتراث بمشاعر الأبناء الآخرين وهذا ما يؤدي بالغيرة والخوف من المستقبل والأنانية بالإضافة إلى فقدان الثقة بالآخرين، فالكثير من الأسر اليوم والتي لديها أكثر من فل واحد يميلون إلى تفضيل أحد الأبناء أو أن رغبتها في إزدياد ابن يجعلها تفرقه في العطف والحنان وتفضيله على الأطفال الآخرين، وقد يؤدي ذلك إلى تكوين سلوك عدائي من قبل الابناء نحو الابن المفضل، او نحو أي شيء آخر وخصوصا ارتكابه السلوك العدواني في المدرسة التي يدرس فيها سواءا مع أساتذته أو مع زملائه التلاميذ أو حتى مع الطاقم الإداري المشرف على تسيير المدرسة.

- **أسلوب التعصب**

لقد رأينا أن عملية التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين افراد الأسرة وأن أي خلل في هذه العملية سوف يؤدي إلى ظهور السلوكالعنيف الذي يتجسد عند التلاميذ في العنف المدرسي في أشكاله المختلفة، أما مرد هذا التشوه فهو أسلوب التعصب المتبع من طرف الآباء داخل الأسرة، والذي ينشأ بدوره عن تضاد طرائق ومسارات التفكير بين الصغار والكبار حيث يذكر راسل اكوف RACKOFF في كتابه إعادة تصميم المستقبل أن الشباب يكونون غير راضين عن القضايا والموضوعات التي يثيرها الكبار ، ويريدون أن يفعلوا شيئا ..... فجيل الكبار يشغل دائما بالمحافظة على ما هو حسن في مجريات الأمور الراهنة، ويقلل من أهمية ما هو سيء فيها، بينما ينشغل جيل الشباب بتغيير ما هو سيء من الأوضاع الراهنة ويميلون إلى التهوين في ما هو حسن فيها. (حسين عبد الحميد رشوان، 2006، ص: 96.)

وهذا الوضع يتيح حالة من القطيعة بين الآباء والأبناء، وبطبيعة الحال يميل الآباء إلى فرض آرائهمبناء على أنهم الأكبر سنا والأكثر خبرة في الحياة، ويتعصبون في رأيهم ويقصون بذلك أبنائهم من المشاركة في صنع القرار العائلي.

إن الأسرة التي تكرس أسلوب التعصب وتعتمده أسلوبا تنشيئيا بسبب عدم وعي الآباء بالفروق التفكيرية بين الجيلين) جيل الآباء وجيل الأبناء (ينعدم فيها الحوار، ويؤثر ذلك سلبا على سلوكيات أفرادها، فلا تجعل منهم أشخاصا أسوياء قادرين على مواجهة الآخرينإلا بالعنف والعصبية.

كما يتكرس أسلوب التعصب كذلك نتيجة عدم اشتراك للأبوين والأبناء بنفس القيم، أي وجود هوة أو فجوة بينهما بسبب اختلاف جيلهما، فكل جيل يحمل قيما تحمل المرحلة العمرية التي عاشها تكون مختلفة عن قيم الجيل الذي يسبقه، وهي حالة طبيعية في حساب التطور إلا أن بعض الآباء يلزمون أبنائهم بالامتثال وطاعة قيمهم ومعاييرهم التي جبلوا عليها دون مراعاة الزمن الذي اكتسبوا فيه معايير وقيم لا تشبه ما يعيشونه الآن فينتج عن ذلك تقاطع وعدم تفاهم بين الجيلين بسبب إجبار الأبوين في تنشئة أبنائهم تنشئة لا تعكس روح العصر (معن خليل عمر 2004، ص: 89.) ، وهذا من شأنه أن يخلق حالة من الإحباط يترجمها الطفل في شكل سلوك عنيف داخل المدرسة هو ما يصطلح عليه بالعنف المدرسي.

- **أسلوب التسامح المفرط وتجاهل العدوان:**

إذ يعتبر التسامح مع الأطفال عاملا مهما لتقليل شعور الأطفال بالخوف و الذنب بل أن هذا التسامح يعد بمثابة إذن لهم بمواصلة سلوكهم العدواني ولقد توصلت الدراسات إلى أن السلوك العدواني لدى الأطفال يزداد تدريجيا في سلسلة من المواقف. (عبد الرحمان العيسوي ، بدون سنة، ص: 366.)

- **أسلوب النبذ والإهمال:**

وهنا يكون اقتراف العنف أو العدوان وسيلة لجذب اهتمام الأب نحوهم، وقد ينتج هذا الشعور لدى أي طفل خاصة إذا شعر بعدم انتمائه إلى أب معين أو أسرة معينة كما يحدث للطفل الغير شرعي مما يجعله يشعر بغموض الحياة حوله إذ قد يتطور هذا الشعور إلىنقمة على المجتمع. (مواهب ابراهيم عياد1998، ص: 180.)

- **أسلوب التدليل و العناية المفرطة**

إذ يتعود الطفل على الأخذ دون العطاء لتحقيق جميع مطالبه دون عناء، إذ يصبح الأولياء خاضعين له يلبون طلباته دون معارضة بسبب مرضه أو أنه وحيدهم أو وحيد إخوته إذ من خلال غضبه وعنفه عوامل مساعدة على تلبية حاجاته. (مواهب ابراهيم عياد1998، ص: 181.)

كما أن تقييد حرية الطفل ومطالبة الآباء له بإتباع نظام معين في الملبس والأكل و القراءة وحتى التدخل في ألعابهم وغيرها مما يحرمهم محاولة النجاح الذاتي . (مواهب ابراهيم عياد1998، ص: 181.)

ونتيجة لذلك أي لهذه الرعاية المفرطة تنشأ ثورات من الغضب كتعبير مضادلسلطة الوالدين.

إذن فالأسرة بكل ما يرتبط بها من متغيرات وعوامل تربوية واقتصادية وعادات وتقاليد وقيمأخلاقية ومبادئ تستطيع ومن خلال ذلك دفع الطفل إلى طريق الانحراف أو كبحه عن ذلكالطريق إلى الطريق السوي فشخصية الفرد تتبلور في الأسرة التي توجد فيها ويمكن التنبؤ بالسمات والخصائص الشخصية بناء على معرفة الأسرة التي يعيش فيها الفرد.

ولقد أشارت بعض الدراسات إلى أن العنف المدرسي قادم من الخارج أي من خارج المدرسة والمؤسسات التربوية، وهذا ينطبق هنا إذ تدفع الأسرة بالأفراد إلى ممارسة سلوك العنف والعدوان نتيجة ممارسة هذه الأسرة لأساليب وطرق تربوية خاطئة أو عندما لا تهتم بالجو الأسري للأبناء فيها وتدعم كل ما هو ايجابي ومعالجة كل ما هو خاطئ وهنا يظهر دور الأسرة بكل ما يتصل بها في انحراف الفرد أو سويته.

- **المسكن المكتظ:**

مسكن الأسرة يمارس تأثيرا على تكوين شخصية الفرد، ويحدد مدى استجابته للمؤثرات الخارجية، تضيف مسكن الأسرة يؤثر على صحة الأبناء ويقلل من قدرتهم على أداء واجباتهم المدرسية، وقد يدفع ضيق المكان الأبناء إلى البحث إلى مكان يلوذون به، فيلجئون إلى الأصدقاء، أو إلى الشوارع حيث يكون الاتصال برفقاء السوء.

ويمكن النظر للمسكن من جانبين:

الأول : الجانب المورفولوجي وهو تخطيطه، وطريقة بنائه، وعدد غرفه، واتساعه وطريقة تهويته، وكفاية إمكانياته ومرافقه...الخ.

الثاني: الجانب الفسيولوجي في المسكن هو ما يعرف بالعلاقات الإنسانية، والاتصالات بين أفراد وحدات المسكن وتلك العلاقات والاتصالات الإنسانية القائمة داخل إطار المسكن يغذيها ويشكلها المؤثرات المورفولوجية

للمسكن فقد يؤدي ازدحام أفراد الأسرة في حجرة واحدة إلى تحديد أنماط التعامل بين الأفراد. (محمد سلامة غباري،دون سنة، ص: 114.)

لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة والسلوك العنيف فالأسرة التي يعيش أفرادها في مكان سكن مكتظ يميل أفرادها لتبني سلوك العنف كوسيلة لحل مشكلاهم.

- **تدني المستوى الاقتصادي للأسرة:**

إن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يساعد في ظهور السلوك العنيف لدى الاطفال، وذلك لما يترتب عليه في إشباع الحاجات المادية للأطفال، مما يدفع بهم إلى البحث عن طرق وأساليب أخرى للتعبير عن ما يعانونه من إشباع رغباتهم وحاجاتهم المادية بطرق غير مقبولة، كارتكابهم للسلوكات العنيفة والعدوانية، فعدم إشباع الاسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي يؤدي إلى تبني الأطفال لسلوكات عنيفة داخل المدرسة.

العلاقة بين الأولياء و الأبناء داخل الاسرة وعلاقتها بممارسة العنف:

إن الحوار هو وسيلة تربوية يستخدمها الآباء لتهذيب أبنائهم و توفير الأمان لهم وهذا ما يسمح للأبناء بالتعبير عن مشاعرهم و آرائهم بكل حرية ، فجميع الآباء والأمهات في الأسر الجزائرية يعاملون أبنائهم معاملة خاصة ، فقد تكون حسنة أو تكون سيئة الذكور معاملة حميمية أو علاقة صداقة و مصاحبة أو تكون علاقة متشددة و قاسية فهذا يعود إلى مستوى وثقافة كل أسرة .

فواجب الأولياء اتجاه أبنائهم عدم القيام بالتفرقة بين أبنائهم خصوصا بين الإناث والذكور لأن التفرقة لها اثار سلبية على شخصية الطفل ، و لأنها تزرع بينهم جميع أنواع الحقد امنية على ابي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : اعبوا أولادكم على البر بالإحسان عليهم ، وعدم التضيق عليهم و التسوية بينهم فيالعلمية من بناء إستخرج المعقود من ولده. (حديث شريف، رواه الطبراني.

فالمعاملة السيئة من طرف الأولياء على أبنائهم سواء بالضرب أو العقاب أو السخرية يؤثر نفسا على الانباء مما يؤدي بهم إلى مغادرة البيت و إتباع رفقاء السوء و بالتالي إنحرافهم، وقسوة الوالدين على الأبناء تؤثر سلبا على شخصيتهم ، و تجعلهم يعيشون اما – أصليا فائه على النوم و السخط على آبائهم الذين لم يوفروا لهم الأمن و المحبةوالشعور بالثقة ، فينبذون تلك المعيشة و يحاولون أن يجدوا أناس أرحم من أوليائهم فيلجؤون إلى في الشارع و الشارع بطبعه يقودهم إلى الهلاك و الإنحراف ، وهذا على عكس العلاقة القائمة بين الأولياء والأبناء و التي يسودها

السكون والهدوء و الطمأنينة والمودة والحب ، فأبنائها يكونون أقل عرضة إلى الإنحراف من العائلات الغير مستقرة في علاقاتها الداخلية وخصوصا العلاقة بين الزوج و الزوجة و التي تؤثر مباشرة على العلاقة مع الابناء.

مقترحات تقويمية لعلاج ظاهرة العنف المدرسي:

1. نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف، ونشر ثقافة الإدمان والتواصل بين التلاميذ فيما بينهم وبين الاساتذة والتلاميذ وتنشئة الأفال منذ الصغر عليها.
2. تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور لبيان اساليب الحوار ومنح الطفل مساحة للتعبير عن رأيه وبالتالي الإنصات إليه.
3. إعادة هيكلة الأنشطة الثقافية والرياضية واعتماد التحفيز لاكتشاف وتشجيع المواهب.
4. إرساء ثقافة النجاح في الحياة.
5. التربية على فنون التواصل.
6. الوقاية الاجتماعية بتحسين الظروف الاجتماعية القاسية التي تعيش فيها الجماعات المعرضة للعنف والانحراف.
7. مراجعة نظام التأديب المدرسي ليصبح نظام تعديل سلوكي وقائي لا عقابي، والتكثيف من حصص الإصغاء، وتعزيز ثقة الطالب بنفسه وتوعيته بالجوانب الإيجابية لديه.
8. إدراج حصص في علم النفس التربوية لفائدة المدرسين.
9. تفعيل دور الأولياء والجمعيات المختصة في المجتمع المدني والاعتناء بمشروع المؤسسة والمؤسسات ذات الأولوية.
10. تفعيل أكبر لدور المرشد الاجتماعي، بحصر التلاميذ اصحاب السلوك العدواني المتكرر لتتمكن من التعامل معهم، ومعرفة اسباب سلوكاتهم. (علاج – العنف – المدرسي، new-educ.com.)

خاتمة:

لقد تطرقنا في هذه المداخلة العلمية والتي تربط العلاقة بين التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف المدرسي أن العنف المدرسي مازال مستمرا ويتفاقم من يوم إلى آخر وبشكل ملحوظ فعلى السلطات الوصية وضع استراتيجية محكمة للتحرك قدما والمساهمة الفعلية للانتهاء من هذه السلوكات العنيفة والتي تضر بالتلميذ أولا وبالمدرسة ثانيا وبالأسرة ثالثا وحتى بالمجتمع ككل، فيجب على الأستاذ داخل المدرسة أن يحترم جميع التلاميذ ويعاملهم نفس المعاملة حتى يقلل من هذه الظاهرة كما يجب على التلميذ أن يحترم أساتذته، وتكلم باحترام معهم، وحتى التلاميذ بعضهم

البعض، يجب أن يكون هناك احترام متبادل بينهم حتى نقلل من هذه الظاهرة، كما يجب على المدرسة أن تلعب الدور الأكبر والأهم حيث يجب أن تملأ وقت فراغ التلميذ بالأنشطة الرياضية والثقافية وتعلمه المبادئ والأخلاق الحسنة في المعاملة.

قائمة المراجع:

1. حديث شريف، رواه الطبراني.
2. سلان بلغيث، دليل المربين في التعامل مع الناشئين، الجزائر، الجزائر، دار قرطبة، ط1، 2007
3. Alain beaudan Alain, sociologie de l'ecole, paris, Durant, 1981, p 77.
4. أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2003.
5. علي اسعد، علم الاجتماع التربوي سوريا، منشورات جامعة دمشق، 1992، ص 95.
6. Guy Recher, I l'action sociale introduction a Sociologie; paris; Edition H.M. H.S.D, 1968.
7. عامر بن سايع بن محمد البشيري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس، رسالة ماجستير، السعودية، 2005.
8. علي بن عبد الرحمان الشهري، جامعة نايف للعلوم الأمنية، العنف في المدارس الثانوية من وجهة نظرا لمعلمي والطلاب، رسالة ماجستير، السعودية، 2003-2004.
9. محمد عاطف غيث، علم على الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
10. احمد زكي بحوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1993.
11. مصطفى اكتساب، دراسات في علم الاجتماع العائلي النهضة العربية، بيروت، 1985.
12. عبد الله خوج فاروق عبد السلام الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والإنحراف، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض1989 .
13. معن خليل عمر، التنشئة الاجتماعية ، عمان ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2004.
14. عبد المجيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن الواحد والعشرون . القاهرة ، دار الفكر العربي، 2000.

15. معمر داود، ملامح التنشئة الاجتماعية والعنف، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، الملتقى الدولي الأول " العنف والمجتمع"، جامعة محمد خيضر بسكرة 09-10 مارس 2003.

16. حسين عبد الحميد رشوان : الثقافة – دراسة في علم الاجتماع الثقافي مؤسسة الشباب الاسكندرية، 2006.

17. عبد الرحمان العيسوية سيكولوجية الحنوج، دار النهضة العربية، القاهرة، بدون سنة.

18. مواهب ابراهيم عياد ارشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى دار المعارف الاسكندرية، 1998.